6 me Année, No . 250

Lundi - 18 - 4 - 1938

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
البتة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العـــدد ٢٥٠ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٧ صفر سنة ١٣٥٧ — ١٨ ابريل سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

الفهـــرس

٦٤١ شركة تنشيف الريق ... : الأستاذ عبد العزيز البشرى
٦٤٣ قضية اللغة العربية ... : الأستاذ احمد خاكى ...
٦٤٦ الحبشة تهدد مصر بمنع زيادة النيل سنة ٨٤٧ ... : لأستاذ جليل ...
٦٤٧ فى المذهب الرمزى ... : الأستاذ زكى طليمات ...
٦٤٩ مصطفى صادق الرافعي ... : الأستاذ محمد سعيد العريان ...
٦٥٢ عبقرية الشريف الرضى ... : الدكتور زكى مبارك ...
٦٥٤ من برجنا العاجى ... : الأستاذ توفيق الحكيم ...
٦٥٥ المخترعات وكتاب الفصول والغايات ... : لباحث كبير ...
٦٥٦ فلسفة التربية ... : الأستاذ محمد حسن ظاظا ...
٦٥٨ إبراهيم بك المويلحى ... : بقلم حفيده ابراهيم المويلحى ...
٦٦٢ أبى ! ... : للاديبة بهية فرج الله زكى ...
٦٦٣ إبراهام لنكولن ... : الأستاذ محمود الخفيف ...
٦٦٧ تطور الحركة الأدبية فى فرنسا الحديثة ... : الأستاذ خليل هنداوى ...
٦٦٩ الباحث (قصيدة) ... : الأستاذ عبد الرحمن شكرى ..
٦٧٠ فى سكون الليل (قصيدة) : الأستاذ ابراهيم العريض ...
٦٧١ قصة الثناء الكبير (قصة) : الأستاذ دريني خشبة ...
٦٧٣ معرض الفن بكلية الحقوق — ألدوس هوكسلى ...
٦٧٤ الحبشة بعد الفتح الايطالى ...
٦٧٥ كتاب جديد للستر ولز — رابطة التربية الحديثة — ذكرى الرافعى — مدرسة الخدمة الاجتماعية فى خدمة الفلاح ...
٦٧٦ كتاب شواهد القبور — اشتراك مصر في معرض البندقية الفنى الدولى . جائزة للتعاون الدولى . لعبة الشطرنج عند قدماء العراقيين
٦٧٧ تعداد سكان العراق — وفاة المغنى الشهير شالياپين ... المطابع السارقة . ... : محمد السعيد الزاهرى
٦٧٨ المسرح والسينما : السينما فن وذوق — أخطار السينما
٦٨٠ ايفور نوفيلو من أبرز شخصيات المسرح الانجليزى

١٠٥٤١

شركة تنشيف الريق ! .

للأستاذ عبد العزيز البشرى

أكثرت الصحف فى هذه الأيام من ذكر مقابلات لحضرة صاحب المعالى وزير الأشغال ، خاصة بتخفيض ثمن المياه فى القاهرة ، كما تردد خبر اجتماعات اللجنة المؤلفة لهذا الغرض من قديم الزمان ، وسالف العصر والأوان ! . ولقد زعم لي زاعم من المؤرخين أصحاب الإحصاء أن اجتماعها الأخير كان الاجتماع الـ ٤١١ ، ٠٣٢ ، ٦٢٤ ، ٨٥٣ ، ٤٧١ ! .

فترى هل آن أن ينجح المسعى ، وتحط الشركة من أثمان الماء ، فقد مضى على سكان القاهرة ستون عاماً ، وستون عاماً غير قليل ، وهم يغصون بماء النيل . وكأن الشاعر كان ينظر بلحظ الغيب إلى القاهريين ومايعانون من شركة المياه حين قال :

تمرّ إلى الشراب إذا غصصنا فكيف إذا غصصنا بالشراب؟

ترى هل ينجح السعى هذه المرة ويحق لساكن القاهرة أن يتمثل بقول الشاعر :

فساغ لى الشراب وكنت قبلاً أكاد أغص بالماء الفرات ؟

يا قومنا : أقسم لكم بالله تعالى ، غير حانث ولا آثم ، إن الشركة ليست تأتينا بالماء من إقيان ، ولا من إكس ليبان ، ولا من فيشي ولا من بلاد اليابان حتى يُلتمس لها العذر ، بنفقات النقل فى البر والبحر ، وأجور الحزم واللفّ والتعبئة والصفّ ، والتأمين خوف الغرق والحريق ، وما عسى أن يدركه من العطب فى أثناء الطريق . وناهيكم بحساب ما قد يكسد فى الأسواق منه ، وما قد يبور فى المتاجر بانصراف (الهواة) عنه . ومن يدرى فلربما ظهرت (ماركة) ماء جديدة . (موديل سنة ١٩٣٨ أو ١٩٣٩) ، فيها من المزايا ما ليس فى هذا الماء ، فى ريّ العطاش وبلّ صَدَى الظِّماء !

ليست تجبي بشئ من هذا حتى تغلو هذا الغلوّ فى الأسعار ، توفّياً للنفقات وتوقياً للخسار . إنما تدفع إلينا الماء من نيلنا الذي يشقّ مدينتنا ، والذى يجرى بين أيدينا ، والذى طالما طغى وزاد ، حتى أغرق البلاد ، وأهلك العباد ، وأتى على اليابسة والخضراء ، وألقى بربّان الخذور إلى متن العَراء . بل إن من يرى متدفقه في دمياط أو فى رشيد ، ليحسب أنه ماض لريّ العالم القديم والعالم الجديد . وتراه يغذوا فى شمالنا وجنوبنا ألف ترعة ، فإذا جاز بنا ضيقت الشركة ذرعه ، وباعتنا ماءه (بالشربة) والجرعة ! حتي أصبحنا ، ونحن نغدو على حافتيه ونروح ، نتناشد قول الشاعر :

يا سرحة المـــاء قد سُدَّت مواردُه
أما إليك طريق غير مســـدود ؟

* * *

حقاً يا سيدتى الشركة ، لقد سامتنا (عداواتك) رهقاً وعذابا ، وجرّعتنا من نيلنا علقماً وصابا ، وكان من قبل سكراً مدابا ، وكان شهدًا وجُلاَّبا ، لقد ساغ وردًا وحلا شرابا ! .

* * *

حقا ، يا سيدتى الشركة ، إنك لتروّقين الماء ولكنك تعكّرين النفوس ، وتملأين الآنية ولكنك تخاين الجيوب حتى من الفلوس !

* * *

يا سبحان الله ، يا شركة ! تعطيننا الماء وتقتضين الذهب ، ولو كان مالنا نيلا لجفّ يا شركةُ من كثرة النزع ونضب !

إرحمينا ، يا شركة ، واعملى معنا بالمثل الذى قالته العامة من قديم الزمان : « المية ما تفوتش على عطشان » !!!

وبعد ، فعندى ، يا سيدتى الشركة ، أكثر من هذا ، ولكن :

فى فمى ماء وهل ينـــطق من فى فيه ماء

* * *

ونرجع إلى سياقة الحديث فنقول : أفآن لوزارة الأشغال أن تنجز الوعود ، ولشركة المياه أن تعدل عن دلّها المعهود ، فتترفق فى ثمن المـاء ، وتخفّف عن كواهلنا ما يهدّدها من الأعباء ، فقـد اعترانا الداء من ناحية الدواء . ولله در شاعر الغبراء :

من غصّ داوى بشرب المـاء غصته
فكيف حال الذى قد غصّ بالمـاء ؟

فإن فعلت وإلا فقد طابت الهجرة إلى البرارى والقفار ، لنتعوّض عن ماء النيل ماء الآبار والأمطار . وإني لأخشى أن تلاحقنا الشركة هناك ، وتبسط علينا سوط (الاشتراك) ، بعد أن تحوز ماء الغمام فى مواسير ، وتختم بالعداد على كل بير . فالشركة وراءنا ولو تعلقنا بالسحاب ، أو تدسّسنا فى التراب ، وأمرنا إلى من له المرجع والمآب !

* * *

أرجو أن تنصفينا ، يا شركة المياه ، وتفرّجى عنا من هذا الضـــيق ، وإلا اضطررنا إلى أن ندعوك « شركة تنشيف الريق » ... والسلام

عبد العزيز البشرى